بحثت هذه المشكلة طالبوا بضم قطاع غزة الى دولتهم وجعل حدود مصر الدولية حدا لدولتهم من جهة الجنوب مقابل اعادة واسكان اللاجئين الذين هم من اهل هذا القطاع ! وطالبوا بتعديل حدودهم اللبنانية بحيث تشمل منابع نهر الليطاني لانه نهر يجري الى دولتهم . وهذا وذاك مغايران لقرار التقسيم . وقد تمسكوا كذلك بما احتلوه عنوة من الاقسام المخصصة للعرب في قرار التقسيم لان ذلك ضرورة فنية لامنهم ومواصلاتهم وضروري لاسكان اللاجئين . وفي صدد اللاجئين رفضوا الموافقة على عودة الجميع في اي حال . وقالوا ان كل ما يمكنهم ان يقبلوا به عودة قسم منهم ضمن تسوية عامة يوطن بها بقيتهم في اماكن خارجة عن حدودهم ، مع استعدادهم بالاعتراف بملكية الملاكين منهم ودفع التعويض لهم عنها . ثم عمدوا الى حيلة جديدة فطالبوا بالتفاوض مع كل دولة لحدة اسوة بما كان من مفاوضات الهدنة فلم يغب عن العرب ما ينطوي في هذا من مكر وكيد فأبوه . ولم يعبأ اليهود بهذا الاباء لانهم حصلوا من مكرهم على ما أرادوا وكانوا متيقنين من ان العرب لن يستطيعوا ان يرغموهم بالقوة وان غيرهم من باب اولى لن يقدم على ذلك . هازئين مستهترين بالشرط الذي قبلوا به في هيئة الامم وكأنهم كانوا مطمئنين بأن ضمير هذه الهيئة لن يستيقظ ليرى تلاعبهم واستهتارهم بقرارها وميثاقها فيحاسبهم على ذلك وقد كان ما ظنوا ...

ومنذئذ واسرائيل توجه الصفعات وتقف موقف الاستهتار والتمرد والشتيمة والرفض لميثاق وقرارات هذه الهيئة التي كانت الوحيدة بين الدول التي خلقت بقرارها ثم فقدت مبرر عضويتها فيها باخلالها بالشرط الذي قبلت به عضوا فيها . وذلك الضمير نائم صابر على هذه الصفعات والمواقف بل غير مبال بها ...

ولما وصل الامر الى الطريق المسدود أعلنت لجنة التوفيق تأجيل الاجتماع لفترة ما . ثم عادت الى لوزان في تموز ١٩٤٩ ودعت العرب واليهود فسارع الفريقان للاستجابة وانعقد الاجتماع في ١٨ تموز ١٩٤٩ فقدم المندوب الامريكي ورقة عمل ليجري البحث والحل على اساسها ، وكانت تتضمن ما يلي :

١ — اقرار مشروع التقسيم وحدوده مع بعض التعديلات الفنية .

٢ — اعادة أصحاب الاملاك العرب الى منازلهم في القسم اليهودي . وقد قدر عددهم بنحو ربع مليون على ان يوطن باقي اللاجئين في القسم العربي .

٣ — اعادة الاملاك العربية الموضوعة تحت الحراسة او المصادرة الى أصحابها وكذلك اعادة السلع والاثاثات العربية المصادرة واطلاق أموال العرب المجمدة والمحجوزة .

٤ — تأليف لجنة دولية يشترك فيها العرب واليهود لاعداد جداول بالخسائر التي لحقت بالفريقين .

٥ — تعهد اليهود بمنح العائدين من الفلسطينيين نفس الحقوق التي يتمتع بها اليهود دون اي تمييز او ضغط او محاسبة .

٦ — جعل منطقة القدس دولية وتقسيمها الى ثلاث مناطق عربية ويهودية ومقدسة ، ووضع الاماكن المقدسة تحت الاشراف الدولي المباشر وادارة المنطقتين العربية واليهودية بواسطة سلطات محلية عربية ويهودية تحت اشراف هيئة الامم .

٧ — تعديل الحدود بحيث تكون يافا ضمن القسم اليهودي مع ضم بعض أقسام من مرج ابن عامر والخليل الشرقي الى هذا القسم وبحيث تضم المجدل الى القسم العربي وتعاد الحمة الى سورية وتكون حدود الهدنة الاردنية اليهودية حدودا رسمية .

٨ — قيام حكومة عربية في القسم العربي المعين حدوده في قرار التقسيم بعد التعديلات المقترحة وفقا لهذا الاقتراح .

واعلن المندوب الاميركي بعد تلاوة اقتراحه باستعداد حكومته لمنح مساعدات مالية لتوطين اللاجئين وتفريج كربهم .

ولقد قوبل الاقتراح الاميركي بشيء من الاستبشار والارتياح في الاوساط العربية الرسمية وغير الرسمية التي اصبحت نظرتها الواقعية للقضية وموافقتها على حلها على أساس قرارات هيئة الامم متسقة مع هذا الاقتراح . ودبت روح الحيوية والتفاؤل في لوزان ودنيا العرب . وغدا المندوب الاميركي قطب رحى الابحاث والنشاط واذيع ان لجنة التوفيق استدعت راغب النشاشيبي لمباحثته